الفقر والحرمان في القران الكريم

(دراسة في العوامل والاثار وسبل المعالجة)

م . د جاسب غازي رشك

جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية

خلاصة البحث :

يتناول البحث تعريفات للفقر والحرمان في اللغة والاصطلاح وفي السياق القراني ، وعلاقة الفقر والحرمان ، ويتكون البحث من ثلاثة مباحث حيث يتناول المبحث الاول أسباب وعوامل الفقر والحرمان الناتجة من الامتناع عن اداء الحقوق والتبير وكنز الاموال واهمال المشاريع العامة ، وتطرق المبحث الثاني لاهم اثار الفقر على المجتمع كانتشار الامية والامراض والقتل والمشاكل الاسرية ...اما المبحث الثالث تناول السبل والحلول في مطلبين المطلب الاول السبل المعنوية كالدعاء والايمان بالله تعالى والتقوى واجتناب المعاصي ، والمطلب الثاني السبل المادية كالسعي للعمل والتكافل الاجتماعي والحقوق الواجبة والمندوبة ، وفي نهاية المطاف خاتمة لاهم النتائج .

المقدمة :

يشكل الفقر هاجساً قلقاً في المجتمعات ، يبقى القضاء عليه أحد أهم واجبات المجتمع ، ويعد الفقر من أخطر القضايا وأكثرها تعقيداً ، غير انها مشكلة قابلة للعلاج ..

وأسباب الفقر كثيرة وهي عدم الالتزام بالقوانيين والتشريعات التي تسبب التجاوز والتعدي على حقوق الاخرين

وله من الاثار السلبية على المجتمع ، وقد وصفه الامام علي (عليه السلام) (لو كان الفقر رجلاً لقتلته) في دلالة واضحة على خطورة ظاهرة الفقر على المجتمعات

وأن مشكلة الفقر قابلة للعلاج في مجتمعنا على مستوى النظرية القرانية ، والقران الكريم له القابيلة على وضع الحلول لجميع مشاكل المجتمع ، وتدرَّج القرآن الكريم في طرح حلول الفقر في المجتمع المُسلم بشكلٍ خاص، وفي المُجتمعات بشكلٍ عام، وتطرق الى بعض الإجراءات العمليّة التي اعتمَدها الإسلامُ لحَلّ مُشكلة الفقر والتخلّص مشكلة الفقر عن طريق السبل المعنوية كالدعاء والابتعاد من المعاصي والالتزام بتقوى الله التي سبب السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة ، وكذلك السبل المادية ، كأداء الحقوق والواجبات والتكافل الاجتماعي وغيرها من السبل ..

وفي هذا البحث (الفقر في القران الكريم الاسباب والاثار وسبل المعالجة) سوف نتناول الفقر في القران واسبابه وعوامله واثاره على المجتمع ، وسبل المعالجة المعنوية والمادية ، ونختم البحث بخاتمة لاهم النقاط في البحث .

تعريفات

١. الفقر لغة :

قال بن منظور : من فقر : الفَقْر والفُقْر : ضد الغِنى ، مثل الضَّعْفِ والضُّعف ، والفُقْر لغة رديئة ؛ ابن سيده : وقَدْرُ ذلك أَن يكون له ما يَكْفي عيالَه ، ورجل فَقِيرٌ من المال ، وقد فَقُرَ ، فهو فَقير ، والجمع فُقَراءُ [١] . وقال صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة : فقُر الرَّجلُ: ذهب مالُه، عكسه غنِي [٢] .

الفقر اصطلاحا :

تعريف الفقر عند علماء المسلمين يتوقف على على ارائهم في توزيع الصدقات على مستحيقها

وقد اختلف في معنى الفقراء التي تحل لهم الصدقات في الاية الكريمة :

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [٣]

١. قال صاحب التفسير الكاشف : (قال الإمامية: الفقير الشرعي من لا يملك مئونة السنة له و لعياله. و قال الحنفية: من يملك أقل من نصاب الزكاة. و قال الشافعية والحنابلة: من وجد نصف كفايته لا يعد فقيرا. و قال الإمامية و الشافعية و الحنابلة: من قدر على الاكتساب لا تحل له الزكاة. و قال الحنفية و المالكية: بل تحل) [٤]

٢. قال صاحب الامثل : أنّ الفقير هو الشخص الذي يعاني من حاجة مالية في حياته و معاشه مع أنّه يعمل و يكتسب، لكنّه لا يسأل أحدا مطلقا رغم حاجته لعفته و عزّة نفسه) [٥]

٣. قال البيضاوي :(الفقير من لا مال له و لا كسب يقع موقعا من حاجته من الفقار كأنه أصيب فقاره) [٦]

الفقر في السياق القراني :

وردت كلمة الفقر ومشتقاتها في القران الكريم في مواضع متعددة حيث وردت بكلمات (**الفقر**) و (**الفقير**) و(**الفقراء**)

كما في الآيات الكريمة :

(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ) [٧]

---

[١] . ابن منظور ، لسان العرب ، ، ج ٥ ، ص ٦٠ .

[٢] . عمر ، احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصر ، ج٣ ، ص ١٧٢٩ .

[٣] . سورة التوبة ، الاية ٦٠ .

[٤] . مغنية ، محمد جواد، التفسيرالكاشف ، ج٤ ، ص ٥٩ .

[٥] . مكارم شيرازي ، ناصر ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج ٦ ، ص ٩٣ .

[٦] . البيضاوي ، عبدالله بن عمر ، انوار التنزيل واسرار التاويل ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

(لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) [٨]

(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)[٩]

وقد وردت في بألفاظ اخرى مرادفة لها وحملت في طياتها معنى الفقر كما في لفظة (**الاملاق**) و (**البائس**) و (**القانع** و(**المعتر**)

كما في الايات الكريمة :

(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)[١٠] أي (خوفا من الفقر)[١١]

(وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) [١٢] اي (وأطعموا الفقير الذي قد بؤس و جاع) [١٣]

(وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) [١٤] أي (الراضي بما يعطي من غير مسألة، وَ (الْمُعْتَرَّ) الذي يتعرض لك بالمسألة لتعطيه، و كلاهما في مواقع الفقر و الحاجة) [١٥]

٢. الحرمان

من الفعل حرم ، حرَمَ يَحرِم، حِرْمًا وحِرْمانًا، والحرمان هو الامتناع والمنع ، حرَمه من الميراث: منعه إيّاه ....وفي الحديث (صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ) ، وحِرْمان الذَّات: امتناع المرء طوعًا عن بعض الأشياء وحرمان من الإرث: منع شخص من ميراث كان يعتمد عليه. [١٦]

والمحروم في اللغة: الممنوع، من الحرمان و هو المنع، فيدخل تحته من حرم الرزق من الأصل، و من أصيب ماله بجائحة أذهبته، و من حرم العطاء، و من حرم الصدقة لتعفّفه [١٧]

---

[٧] . سورة البقرة الآية ٢٦٨

[٨] . سورة ال عمران الاية ١٨١

[٩] . سورة البقرة الاية ٢٧١

[١٠] . سورة الانعام الاية ١٥١

[١١] . الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القران ، ج٤ ، ص ٥٩١ .

[١٢] . سورة الحج الاية ٢٨

[١٣] . المدرسي ، محمد تقي ، من هدى القران ، ج ٨ ، ص ٥٢ .

[١٤] . سورة الحج الاية ٣٦

[١٥] . فضل الله ، محمد حسين ، من وحى القرآن، ج١٦ ، ص ٦٩ .

[١٦] . عمر ، أحمد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج١ ، ص ٤٨١-٤٨٢ .

[١٧] . الشوكاني ، محمد ، فتح القدير ، ج٥ ، ص ١٠١ .

علاقة الفقر والحرمان :

تطلق كلمة الفقير على المحروم وهو الذي يستنكف عن السؤال والمتعفف ، كما جاء في كتب المفسرين في تفسير الاية الكريمة في قوله تعالى : **(وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)** [١٨]

(الْمَحْرُومِ أي الفقير المتعفف الذي يظن غنيا، فيحرم الصدقة) .[١٩]

(المحروم الفقير الذي يستنكف عن السؤال، و يصدق عليه قوله تعالى: «يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً»[٢٠] ، وكلمة فقير تعني و تؤكد شرعا ان الفقير شريك للغني في ماله)[٢١]

و(الفقير المحروم الذي لا يستعطيهم، بل يتعفّف عن السؤال و الطلب، بحيث يحسبه الناس غنيا فيحرم الصدقات) .[٢٢]

(المحروم هو الذي تبعد عنه ممكنات الرزق بعد قربها منه فينالـه حرمان و فاقة، و هو مع ذلك لا يسأل، فهذا هو الذي له حق في أموال الأغنياء كما للسائل حق)[٢٣]

المبحث الاول : عوامل الفقر والحرمان

ومن اسباب وعوامل الفقر في المجتمعات الاسلامية

١. الامتناع عن اداء الحقوق

ومن الحقوق الواجبة عند المسلمين الخمس والزكاة

والخمس والزكاة من الحقوق التي شرعها الإسلام طهرة للأغنياء، وحقاً للفقراء، ينتفعون بها ويكفون بها عن السؤال، ولكن لمَّا ضيَّع المسلمون هذه الفرائض وبخل الأغنياء بإخراجها ظهرت المجاعات والطبقات والأحقاد بين الشعوب الإسلامية وعمَّ الجهل والمرض.

والخمس في لغة : رابع الكسور ، وشرعا : اسم لحق في المال يجب للحجة عليه السلام وقبيله [٢٤]

---

[١٨] . سورة الذاريات الاية ١٩ .

[١٩] . القاسمي ، جمال الدين ، تفسير القاسمي المسمى محاسن التنزيل ، ج ٩ ، ص ٣٩ .

[٢٠] . سورة البقرة الاية ٢٧٣ .

[٢١] . مغنية ، محمد جواد ، تفسير الكاشف ، ج ٧ ، ص ١٤٥ .

[٢٢] . النهاوندي ، محمد ، نفحات الرحمن في تفسير القران ، ج ٦، ص ٥٠.

[٢٣] . ابن عطية ، عبد الحق بن غالب ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج ٥ ، ص ١٧٥ .

[٢٤]- الانصاري ، مرتضى ، كتاب الخمس ، ص ٢١ ،

قال السيد الخوئي في وجوب الخمس في كتاب الخمس [٢٥] : ((وهو من الفرائض وقد جعلها الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله) وذريته عوضا عن الزكاة اكراما لهم ومن منع منه درهما أو أقل كان مندرجا في الظالمين لهم والغاصبين لحقهم ، بل من كان مستحلا لذلك كان من الكافرين .

وعن الامام الصادق (عليه السلام) إن الله لا إله إلا هو حيث حرم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس ، فالصدقة علينا حرام ، والخمس لنا فريضة ، والكرامة لنا حلال ، وعن أبي جعفر (عليه السلام) : لا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئا حتى يصل إلينا حقنا

وعن أبي عبد الله (عليه) : لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئا أن يقول يا رب اشتريته بمالي حتى يأذن له أهل الخمس))

واشار القران الكريم الى وجوب الخمس[٢٦] في قوله تعالى : **(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ)** [٢٧]

(هي آية الخمس، و قد أطبقت الشيعة على أنّ موردها مطلق الاستفادة، و محلّها سبيل الله و الرسول و الإمام و قرابة الرسول لا غير، و ذهبت العامّة إلى عدم اختصاصه بهم و أنّ ذلك بنظر الإمام يصرفه فيمن شاء و فيما شاء..) [٢٨]

والزكاة في اللغة : وهي في اللغة بمعنى النمو ، والطهارة ، والصلاح ، وفي الشرع : قدر مخصوص يطلب إخراجه من المال بشروط مخصوصة [٢٩]

وقال السيد الخوئي في منهاج الصالحين : الزكاة هي أحد الأركان التي بني عليها الاسلام ، ووجوبها من ضروريات الدين ومنكرها مع العلم بها كافر، بل في جملة من الأخبار إن مانع الزكاة كافر .[٣٠]

وقال ابو القاسم الغرنيطي : الزكاة هِي فرض من قَوَاعِد الْإِسْلَام ، من جحد وُجُوبهَا فَهُوَ كَافِر وَمن منعهَا أخذت مِنْهُ قهرا فَإِن امْتنع قوتل حَتَّى يُؤَدِّيهَا [٣١] .

وقال الجزيري : الزكاة هي لغة التطهير والنماء، قال تعالى: {قد أفلح من زكاها} أي طهرها من الأدناس ، والزكاة ركن من أركان الإسلام ....وقد فرضت في السنة الثانية من الهجرة. وفرضيتها معلومة من الدين

---

[٢٥]- الخوئي ، ابو القاسم ، كتاب الخمس ، ص٩ .

[٢٦]- الخمس عند الفريقين من الواجبات فقط الاختلاف في خمس المكاسب

[٢٧] . سورة الانفال الاية ٤١ .

[٢٨] . الطباطبائي ، محمد حسين ، تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقران ، ج ٥ ، ص ٦٩ .

[٢٩] . الانصاري ، مرتضى ، كتاب الزكاة ، ص ٣ .

[٣٠] . الخوئي ، ابو القاسم ، منهاج الصالحين ، ج١ ، ص ٢٩٥ .

[٣١] . الغرناطي ، ابو القاسم محمد بن علي ، القوانين الفقهية ، ج٧ ، ص ٦٧ .

بالضرورة ، ودليل فرضيتها: الكتاب، والسنة، والاجماع، أما الكتاب فقد قال تعالى: **(وآتوا الزكاة)** . وقال تعالى: **(وفي أموالهم حَق معلوم ، للسائل والمحروم)** [٣٢] .

وأما السنة فكثيرة: منها قوله (صلى الله عليه وسلم وآله) بني الإسلام على خمس فذكر من الخمس "إيتاء الزكاة" ومنها ما أخرجه الترمذي عن سليم بن عامر، قال: سمعت أبا أمامة يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله) يخطب في حجة الوداع، فقال: اتقوا الله، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم، تدخلون جنة ربكم" حديث حسن صحيح، ومنها غير ذلك وأما الاجماع فقد اتفقت الأمة على أنها من أركان الإسلام، بشرائط خاصة). [٣٣]

٢. كنز الاموال :

قال صاحب فتح القدير أن أصل الكنز في اللغة: الضمّ و الجمع، و لا يختصّ بالذّهب و الفضّة. قال ابن جرير: الكنز كلّ شيء مجموع بعضه إلى بعض في بطن الأرض كان أو على ظهرها انتهى. و منه ناقة كناز: أي مكتنزة اللحم، و اكتنز الشيء: اجتمع.

واختلف أهل العلم في المال الذي أديت زكاته هل يسمى كنزا أم لا؟ فقال قوم: هو كنز، و قال آخرون: ليس بكنز [٣٤]

وحرم الإسلام كنز المال فحذر الله الذين يكنزون الذهب والفضة ، واليوم في هذه الظروف التي يمر بها المسلمون تزيد حرمة الكنز إذ إن بعض المسلمين يموت جوعاً في كثير من البلاد الإسلامية، ولا يجدون تمويلاً لمشروعاتهم التنموية.

ولو افترضنا أن جميع أفراد المجتمع يكنزوا أموالهم وتقاعسوا عن العمل فسوف تكون النتيجة عدم وجود إنتاج يُباع ويُشترى ويُستهلك، إلى جانب نقص الإنفاق الذي يؤدي إلى عدم القدرة على تصريف المنتجات الاقتصادية فيهلك الناس والاقتصاد. لهذه الأسباب ولغيرها حرم الإسلام كنز المال الذي يعطل الحركة الإنتاجية كما في قوله تعالى :**(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)** [٣٥]

(فالآية تحرم الكنز و جمع المال، والثروة بصراحة، و تأمر المسلمين أن ينفقوا أموالهم في سبيل الله وما فيه نفع عباد الله، و أن يتجنبوا كنزها ودفنها وإبعادها عن تحرك السوق، وإلّا فلينتظروا «العذاب الأليم». وهذا العذاب الأليم ليس جزاءهم في يوم القيامة فحسب ، بل يشملهم في الدنيا لإرباكهم الحالة الاقتصادية ولإيجاد الطبقية بين الناس «الفقير و الغني» أيضا) [٣٦]

٣. التعامل بالربا:

---

[٣٢] . سورة الذاريات الاية ١٩ .

[٣٣] . الجزيري ، عبد الرحمن بن محمد ، الفقه على المذاهب الأربعة ، ج١ ، ص ٣ .

[٣٤] . الشوكاني ، محمد، فتح القدير ، ج ٢، ص ٤٠٦ .

[٣٥] . سورة التوبة ، الاية ٣٤ .

[٣٦] . مكارم شيرازي ، ناصر ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج ٦، ص ٣٤ .

الربا يعني :الزيادة ، وهو الزيادة على رأس المال، في نسيئة أو مماثلة و ذلك كالزيادة على مقدار الدين للزيادة في الأجل أو كاعطاء درهم بدرهمين أو دينار بدينارين [٣٧] .

وقد حرم الله الربا بانوعه لما يحمل من الاثار السيئة في المجتمع واكد القران الكريم والاحاديث الشريفة على هذه الحرمة في قوله تعالى : **(الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)** [٣٨]

(لأنّ تعاطي الربا يزيد من الفواصل الطبقية ويركّز الثروة في أيدي فئة قليلة، و يسبّب فقر الأكثرية، و الإنفاق سبب طهارة القلوب والنفوس واستقرار المجتمع ، والربا سبب البخل و الحقد و الكراهية والدنس.هذه الآيات شديدة و صريحة في منع الربا) [٣٩]

(ولعن آكل الربا ومؤكله وشاهديه وكاتبه . وقال الامام الصادق (عليه السلام) : درهم ربا أعظم عند الله تعالى من سبعين زنية كلها بذات محرم)[٤٠]

وفي تفسير العياشي ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : سمعت أبا عبد اللّه (عليه السلام) يقول : آكل الربا لا يقوم حتى يتخبّطه الشيطان من المسّ .[٤١]

أذن للربا اثار على الاقتصاد والإنتاج في المجتمع تتمثل في قعود المرابين عن العمل والكسب والاكتفاء بفرض فوائد ربوية على المقترضين ، ويصيب الإنتاج بالعقم، وتهديم الاقتصاد ، كما الغرض من تحريم الربا يساعد افراد المجتمع من التحرك نحو المكاسب المحلله

٤. التبذير

تعيش بعض الشعوب في حالة من التبذير وتبديد الثروة فأشغلت حياتها بأسراف وتبذير الاموال رغم وجود طبقات وفئات من الناس لا يجدون لقمة الخبز إلا ممزوجة بالدم ، علماً بأن الإسلام جعل الذين لا يضعون أموالهم في مكانها مبذرين، والمبذرون هم إخوان الشياطين ، كما في قوله تعالى : **(إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا)** [٤٢] أي (إن المفرقين أموالهم في معاصي الله المنفقيها في غير طاعته أولياء الشياطين؛ و كذلك تقول العرب لكل ملازم سنة قوم و تابع أثرهم: هو أخوهم)[٤٣]

---

[٣٧] . الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القران ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ .

[٣٨] . سورة البقرة ، الاية ٢٧٥ .

[٣٩] . مكارم شيرازي ، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج ٢، ص ٣٣٧.

[٤٠] . الحلي ، الحسن بن يوسف ، تذكرة الفقها ء ، ج ١٠ ، ص ١٣٤ .

[٤١] . ال عصفور ،حسين ، الانوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع ، ج١١ ، ص ٣٢ .

[٤٢] . سورة الاسراء الاية ٢٧ .

[٤٣] . الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان في تفسير القران ، ج ١٥ ، ص ٥٤ .

٥. أهمال المشاريع العامة :

من أسباب الفقر في المجتمعات اهمال المشاريع العامة الزراعية والصناعية والحيوية التي تسبب شل وتوقف حركة الحياة في المجتمع ومن المشاريع الحيوية التي تحدث القران الكريم عنها سد مأرب في مملكة سبأ ، وسبأ اسم لقوم كانوا يسكنون جنوبي اليمن ، وكانوا في أرض مخصبة ما تزال منها بقية إلى اليوم. وقد ارتقوا في سلم الحضارة حتى تحكموا في مياه الأمطار الغزيرة التي تأتيهم من البحر في الجنوب و الشرق، فأقاموا خزانا طبيعيا يتألف جانباه من جبلين، و جعلوا على فم الوادي بينهما سدا به عيون تفتح و تغلق، و خزنوا الماء بكميات عظيمة وراء السد، و تحكموا فيها وفق حاجتهم. فكان لهم من هذا مورد مائي عظيم. و قد عرف باسم سد مأرب [٤٤]

وكان القوم في حالة استرخاء لذيذ غافل عن كل شيء، مستسلم لكل أحلام اللذّة و الشهوة و الغيّ و السلطان....ونتيجة هذا الاسترخاء ، طغوا وانحرفوا عن الاستقامة وانشغلوا بالحروب والقتال في تلك المنطقة اضافة الى شركهم بالله تعالى فقد ابتلاهم الله في انهيار السد العظيم الذي تعرّض للتصدّعات والشقوق واغرق اهل مدينة سبأ نتيجة الانشغال في الامور الدنوية ..والاهمال وعدم الصيانة لهذا المشروع الحيوي والكبير في هذه المدينة الذي طرقت له الايات الكريمه بقوله تعالى : (**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ . فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ**) [٤٥]

المبحث الثاني : اثار الفقر والحرمان على المجتمع

الفقر من المصائب التي قدر الله وقوعها على الفرد او على المجتمع ، فله الاثار السيئة على الفرد والمجتمع :

١. المشاكل الاسروية :

الفقر مانع اساسي من موانع الزواج وتكوين الاسرة والمجتمع بسبب تكاليف الانفاق على الزواج ،ويؤثر على استمرار بناء الاسرة وديموميتها بسبب عدم قدرة رب الاسرة على تحمل المسوؤلية في حياة الاسرة فيؤدي الى حالة الطلاق والانفصال وهذه من المشاكل والاسباب في تفكك المجتمعات

٢. جرائم القتل :

يؤدي الفقر الى انتشار السرقات والسطو والقتل وبيع المحرمات حيث وصل الامر الى قتل الاولاد بسبب الفقر او خوفا من ان يصيبه الفقر ، واشار القران الكريم الى ظاهرة قتل الاولاد بسبب تفشي الفقر **(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)**[٤٦]

٣. سلب العلم وأنتشار الامية والجهل :

إن الفقر له آثاره السلبية التي لا حصر لها على المجتمعات، إلا أن الخطر الأكبر للفقر من وجهة نظري، يكمن في تأثيراته السلبية على العلم؛ حيث نجد المواطن الفقير لا ينظر إلى الأمور بنظرة الإنسان الطبيعي، ولا يراها

---

[٤٤] . انظر : قطب ، سيد ، في ظلال القران ، ج ٥ ، ص ٢٩٠٠ .

[٤٥] . سورة سبا ، الاية ١٥-١٦ .

[٤٦] . سورة الانعام الاية ١٥١

من منظورها السليم، فيركز جُلَّ أولوياته لسد احتياجاته الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ودواء، وهو الأمر الذي لا يجعله ينظر إلى العلم على أنه ضرورة للحياة لا بد منها، وإنما ينظر إليه باعتباره أمرًا ثانويًّا [٤٧]

٤. قلة عملية الابداع :

إن الفقر كذلك تكون له آثاره الكبيرة على عملية الإبداع في المجتمع، فكلما كان المجتمع فقيرًا، قلت عملية الإبداع، وقلت الابتكارات التي تساعد بدورها على تقدم المجتمع وتطوره، ولعل هذا يرجع بدوره إلى عدم توافر القدرات لدى الإنسان الفقير؛ من حيث مواكبة التطورات الحديثة [٤٨]

٥. انتشار الامراض :

أن للفقر آثاره الاجتماعية الخطيرة على المجتمع، التي من أهمها تفشي الأمراض وانتشارها، الذي يكون نتيجة للتغذية السيئة، وعدم القدرة على توفير الدواء المناسب لكل مرض، وهو الأمر الذي ينتشر في الدول النامية بشكل كبير، والذي يعد مجتمعُنا العربي جزءًا منها [٤٩]

٦. التبشير الديني :

تستغل الكثير من الجهات والموسسات التبليغية ظاهرة الفقر عند الشعوب المسلمة في قضية التبشير ونشر النصرانية في صفوف الشعوب من خلال توفير فرص العمل وبناء المؤسسات الخدمية كالمستشفيات ..وهذا ماحدث في جنوب العراق وخصوصا في مدينة العمارة من الفترة ١٩٢٨ الى ١٩٣١ م ، فقد ركز المبشرون على الواقع الاقتصادي السئي وتردي الخدمات ، حيث افتتح المبشرون المدارس والمكتبات والمستوصفات الصحية مستغلين فقر الناس وجهلهم وحاجاتهم الى الخدمات ... [٥٠]

٧. الاضطرابات النفسية

الاضطرابات النفسية الناتجة من التوتر الدائم والقلق والاكتئاب والضيق ، نتيجة الفقر الحالة المادية وعدم وجود مال كافي لتغطية النفقات الخاصة من الامور التي تجعل الاشخاص في حيرة مستمرة وتوتر شديد خاصة مع استمرار العيش بنفس الحالة التي تفتقر الى المال .. [٥١]

٨. أمن واستقرار المجتمع :

يلعب الفقر والحرمان دورا مهما في امن و تعزيز استقرار المجتمع ، ويثير الفقر النفوس ويحدث الاضطرابات ، وأشار الامام علي (عليه السلام) : (احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع)[٥٢]

---

[٤٧] . د . مصطفى عبدالفتاح ، المتخصص في علم الاجتماع، والأستاذ بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ، شبكة الالوكه الثقافية

[٤٨] . د. مصطفى عبدالفتاح ، المتخصص في علم الاجتماع، والأستاذ بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ، شبكة الالوكه الثقافية

[٤٩] . د. إسماعيل فوزي ، المتخصص في مجال حقوق الإنسان ، شبكة الالوكة الثقافية .

[٥٠] . انظر : الحدراوي ، محمد حميد ، موقف النخبة المثقفة الاسلامية من التنصير المسيحي .. . انظر : صحيفة الاتحاد في ٢٧\١١\٢٠٠٥

[٥١] . انظر : موسوعة وزي وزي weziwezi

[٥٢] . الصالح ، صبحي ، نهج البلاغة ، ص ١٥ .

وروي عن الصحابي ابا ذر الغفاري (عجبت لمن لايجد القوت في بيته كيف لايخرج على الناس شاهرا سيفه)[٥٣]

اضافة الى ذلك هناك اثار اخرى منها الاخلاق السيئة والرذائل والفحشاء مثل التسول والذلة ، وانتشار الاخلاق الرذيلة لجبر الفقر ، وسد حاجاتهم ، وضياع الاحسان والمعروف في المجتمع والبطالة...

المبحث الثالث : سبل المعالجة

المطلب الاول : سبل المعالجة المعنوية

١. **الدعاء** :

يُعدّ الدّعاء أهم وسيلةٍ من الوسائل التي تَصِل العبد بربّه سبحانه وتعالى ، حيث يمكن للفرد أن يدعو الله متى شاء بشتّى أمور الحياة المختلفة كطلب الرّزق .....

والدعاء من أفضل العبادات، و قد جاء الأمر به، و الحث عليه في الكتاب و السنة، لأنه اظهار للعبودية، و الافتقار اليه سبحانه **(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)** [٥٤]

وصرح القران الكريم في الآيات الكريمة في طلب وجلب الرزق والتخلص من الفقر والحرمان ووضع شروط وقوانيين لاستجابة الدعاء منها الاستغفار والتقوى والايمان ...وأشارت الايات القرانية في قوله تعالى : **(يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ)** [٥٥]

وقوله تعالى : **(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)** [٥٦] أي (يسرنا لهم خير السماء و الأرض كما يحصل التيسير للأبواب المغلقة بفتح أبوابها؛ قيل: المراد بخير السماء المطر، وخير الأرض النبات..) [٥٧]

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) [٥٨]

---

[٥٣] . الحسيني المغربي ، ادريس ، لقد شيعيني الحسين ، ص ١٩٥ .

[٥٤] . سورة البقرة الاية ١٨٦

[٥٥] . سورة البقرة الاية ٢٧٦ .

[٥٦] . سورة الاعراف الاية ٩٦ .

[٥٧] . الشوكاني ، محمد بن علي ، فتح القدير ، ج٢ ، ص ٢٥٩ .

[٥٨] . سورة نوح الاية ١٠ – ١٢ .

بعد ان حبس عن قوم نوح (عليه السلام) المطر وأعقمت نسائهم أربعين سنة ، نتيجة كفرهم ، فدعوا واستغفروا الله بالتوبة من كفرهم ، فأرسل عليهم المطر وأمدهم بالاموال والبنين وهذا من بركات الاستغفار الامطار والاموال والبنين ..[٥٩]

٢. **الايمان بالله تعالى :**

الاعتقاد والايمان بان الله هو الرازق والرزق منه وعلى الانسان الصبر والتوكل على الله تعالى كما في قوله تعالى : (**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**)[٦٠] . أي (الذي يعطي كل مخلوق رزقه من خزائنه التي لا تحصى و لا تنفد، و لا يحتاج إلى رزق منهم)[٦١]

وقوله تعالى : (**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**)[٦٢] . أي (علم الله محيط بكل شيء و كذلك رحمته، فهو الذي يرزق كل دابة في الأرض، فكيف لا يعلم بها)[٦٣]

٣. **التقوى :**

التقوى هي الالتزام برسالة الله، و تحسس المسؤولية تجاهها و هي تعطينا الفرقان الذي يميز لنا الصواب عن الخطأ، و الصالح عن المفسد، واوصى الله تعالى بالتقوى لما فيها من الاثار المعنوية والمادية على المتقين من تغير الاحوال وتيسير الامور والارزاق...كما جاء في النصوص القرانية في قوله تعالى : **(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)**[٦٤] . أي (باجتناب معاصيه (يَجْعَلْ ...) من عقابه (وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ ....) أى من حيث لا يتوقعه و لا يظنه)[٦٥] . وقوله تعالى : **(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)**[٦٦] أي (انطلقوا بإيمانكم إلى المواقع التي تتحوّل بكم إلى الموقف الحق في خط التقوى، فإن اللَّه قد أعدّ للمتقين كل خير و رحمة و رضوان .)[٦٧] . وقوله تعالى : **(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)**[٦٨] . (أي ييسر اللَّه عليه في أمره، و يوفقه للعمل الصالح. وقال عطاء: يسهل اللَّه عليه أمر الدنيا والآخرة)[٦٩] .

---

[٥٩] . انظر : ابن ابي جامع ، علي بن الحسين ، الوجيز في تفسير القران العزيز ، ج ٣ ، ص ٣٧٠ .

[٦٠] . سورة الذاريات ، الاية ٥٨ .ص ٢٢٦ .

[٦١] . فضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن ، ج ٢١ ،

[٦٢] . سورة هود الاية ٦ .

[٦٣] . المدرسي ، محمد تقي ، من هدى القران ، ج٥ ، ص ١٨ .

[٦٤] . سورة الطلاق ، الاية ٢-٣ .

[٦٥] . الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القران ، ج ١٠ ، ص ٣٣ .

[٦٦] . سورة الانفال ، الاية ٢٩ .

[٦٧] . فضل الله ، محمد حسين ، من وحي القران ، ج١٠ ، ص ٣٦٧ .

[٦٨] . سورة الطلاق ، الاية ٤ .

[٦٩] . فخر الرازي ، محمد بن عمر ، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، ج ٣٠ ، ص ٥٦٣ .

٤. اجتناب المعاصي

الفقر عقوبة الهية نتيجة الكفر والمعاصي واشار القران في الايات الكريمة في قوله تعالى : **(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)** [٧٠]

(ضرب الله مثلا مثل قرية كان أهلها آمنين من كل شر و سوء يهددهم في نفوسهم و أعراضهم و أموالهم ساكنين غير مضطرين يأتيهم رزقهم طيبا واسعا من كل مكان من غير أن يضطروا إلى السفر و الاغتراب فكفر أهلها بهذه النعم الإلهية و لم يشكروه سبحانه فأنالهم الله شيئا يسيرا من نقمته- بسلب هذه النعم- و هو الجوع و الخوف اللذان عماهم و شملاهم قبال ما استمروا عليه بكفران الأنعام جزاء لكفرانهم) [٧١] .

وقوله تعالى : **(وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)** [٧٢]

أي (أخذ الله (مصر) بالجدب و ضيق العيش على عهد فرعون موسى ليرعوي عن غيه، و يستجيب لدعوة الحق) [٧٣] .

وقوله تعالى : **(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** [٧٤]

(هناك ارتباط عضويّ بين حركة الناس في الحياة في ما يمارسونه من أعمال، و ما يثيرونه من أقوال، و في ما يرتبطون به من علاقات و يحركونه من أوضاع في حياتهم العامة و الخاصة، و بين النتائج الإيجابية أو السلبية التي تحدث لهم أو تتحرك في ساحتهم، لأن لكل موقف من المواقف الخيّرة أو الشرّيرة تأثيراته الذاتية في صعيد الواقع و الإنسان، فليس البلاء الذي يحدث مجرّدا عن ظروفه المحيطة به ليكون عقوبة إلهيّة للإنسان منفصلة عن العوامل الداخلية للسلوك الإنساني، بل هو نتيجة طبيعية له) [٧٥]

المطلب الثاني : سبل المعالجة المادية

أشار القران الى أفضل الوسائل القرآنية في علاج مشكلة الفقر في المجتمع ومنها :

١. السعي والأخذ بأسباب الرزق :

لقد تعبدنا الله بالسعي وبذل الجهد لتحصيل ما أراده الله وقدره من رزق ؛ لأن حقيقة الرزق بإرادة الله وقدره، وليس بالسعي وبذل الجهد ، فالرازق هو الله ، وما السعي إلاسبب من أسبابه ، ونحن

---

[٧٠]. سورة النحل ، الاية ١١٢ .

[٧١] . الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران ، ج١٢ ، ص ٣٦٣ .

[٧٢] . سورة الاعراف ، الاية ١٣٠ .

[٧٣] . مغنية ، محمد جواد ، التفسير الكاشف ، ج٣ ، ص ٣٨٤ .

[٧٤] . سورة الروم ، الاية ٤١ .

[٧٥] . فضل الله ، محمد حسين ، من وحي القران ، ج ١٨ ، ص ١٤٥ .

مكلفون أن نأخذ بالأسباب ؛ ودليل ذلك قوله تعالى : **(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ . فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ)** [٧٦]

٢. **الحث على العمل** :

أشارَت العديد من النصوص القرآنية إلى أهميّة العَمل وضرورته للمُسلم، وأنه لا ينبغي عليه أن يَقعُدَ عن السّعي مهما كانت الأسباب، ومن تلك النصوص:

قوله تعالى: **(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)** [٧٧]

أي (إذا صليتم الجمعة فانتشروا في الأرض طلباً لرزق الله)[٧٨]

فقد أذن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية لعباده بالسعي عقب صلاة الجمعة بهدف توفير القوت لهم ولِعيالهم، وتحصيل الربح من خلال البيع والشراء والتجارة عموماً، وغير ذلك من الوَسائل المتاحة لكل مجتمعٍ.

قوله تعالى: **(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ)** [٧٩]

(هو الذي جعل الأرض مطاوعة منقادة لكم يمكنكم أن تستقروا على ظهورها و تمشوا فيها تأكلون من رزقه الذي قدره لكم بأنواع الطلب و التصرف فيها) [٨٠].

حسب نصّ الآية ينبغي على المُسلم أن يسعى في طلب الرزق وتحصيله بالعمل وعدم الركون للراحة، وقد مهّد الله تعالى الأرض للناس لتلك الغاية؛ لذا يجب عليهم استغلال ذلك في تحقيق الاكتِفاء من خلال العمل والكدّ بما أوتوا من طاقةٍ لأجل ذلك.

قوله تعالى: **(يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ)** [٨١]

أي (ليست الحياة فرصة للاسترخاء و النوم و الراحة اللّاهية المطلقة، و ليست مجالا للعبث و اللّعب و اللّهو، بل هي فرصتك للكدح الذي يمثل الجهد العمليّ الذي يترك تأثيره عليك في كيانك الجسدي و الروحي و الشعوري، لأن هناك دورا كبيرا لا بد من أن تقوم به في خلافتك عن اللَّه في إدارة شؤون الحياة في الأرض على خط رسالاته ...) [٨٢]

---

[٧٦]. سورة الذاريات ، الاية ٢٢-٢٣ .

[٧٧]. سورة الجمعة ، الاية ١٠ .

[٧٨]. الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القران ، ج١٠ ، ص ٩ .

[٧٩]. سورة الملك ، الاية ١٥ .

[٨٠]. الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران ، ج١٩ ،ص ٣٥٧ .

[٨١]. سورة الانشقاق ، الاية ٦ .

[٨٢]. فضل الله ، محمد حسين ، من وحي القران، ج ٢٤ ، ص ١٥١ .

فالإنسان في أصل نشأته جُبل على طلب الرزق والكدِّ لأجل ذلك باتّباع كل الوسائل والطرق، وفي الآية الكريمة يُبيّن الله سبحانه وتعالى أنّ أثر هذا التعب والكد في تأمين المُسلم لقوت عياله سيَنعكس عليه في الدنيا والآخرة إن أحسن استِغلال ذلك.

٣. التكافل الاجتماعي

الكافل في اللغة أي العائل [٨٣] . وفي الاصطلاح : التكافل الاجتماعي الذي يكفل فيه الناس بعضهم بعضا، فيعطي كل واحد منهم ما يملكه للآخر، تماما كما لو كان مسئولا عنه بشكل خاص، لأن المجتمع في نظر الإسلام بمثابة عائلة واحدة، أو جسد واحد، فإذا تألم منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى و السهر.[٨٤]

وقد أشار القران الى تلاحم أبناء المجتمع وحدة الامة في قوله تعالى **(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)** [٨٥]

ويحثُ الإسلام على التكافُل والتعاون والإنفاق، خاصة في شهر رمضان كما في قوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)**[٨٦]

٤. الحقوق المفروضة في الأموال.

أولا : الخمس والزكاة :

ومن الحقوق الواجبة عند المسلمين الخمس والزكاة

والخمس والزكاة من الحقوق التي شرعها الإسلام طهرة للأغنياء، وحقاً للفقراء، ينتفعون بها ويكفون بها عن السؤال، ولكن لمَّا ضيَّع المسلمون هذه الفرائض وبخل الأغنياء بإخراجها ظهرت المجاعات والطبقات والأحقاد بين الشعوب الإسلامية وعمَّ الجهل والمرض ، وقد تطرقنا في المبحث الاول الى الادلة الشرعية في وجوبها في القران الكريم والسنة والنبوية [٨٧]

والزكاة واجبة بضرورة الدين ، تماما كالصلاة ، ويخرج منكرها من الإسلام ، ولذا قرنها الله سبحانه بالصلاة في أكثر من آية في كتابه ، من ذلك قوله تعالى : **(وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ)** **(فَإِنْ تابُوا وأَقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ)** ، وانواعها :

اولاً : زكاة الفطر ، وتسمى زكاة الأبدان ، وزكاة الرقاب ، وهي التي تجب بالفطر من رمضان ، ووجوبها ثابت بضرورة الدين ، تماما كوجوب الصلاة وزكاة الأموال . قال الإمام الصادق (عليه السّلام) : ان من تمام الصوم إعطاء زكاة الفطر ، كما أن الصلاة على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من تمام الصلاة ، لأنه من

---

[٨٣]. الفيروز ابادي ، محمد بن يعوب ، القاموس المحيط ، ج٤ ، ص ٤٥ .

[٨٤] . فضل الله ، محمد حسين ، من وحي القران ، محمد حسين ، ج ٥ ، ص ١٠٥ .

[٨٥] . سورة الانبياء ، الاية ٩٢ .

[٨٦] . سورة البقرة ، الاية ٢٦٧ .

[٨٧] . لقد اشرنا الى تشريعها وادلة وجوبها في المبحث الاول عوامل الفقر والحرمان

صام ولم يؤد الزكاة ، فلا صوم له..وفرضت على الصغير والكبير والكر والانثى والحر والعبد من المسلمين [٨٨]

وثانياً : زكاة الاموال وهي طهرا للاموال والانفس ...وتجب الزكاة في نوع خاص من الأنعام ومن الزرع ، ومن النقد .... ، وما عداها تستحب فيه الزكاة ، ولا تجب ، واستدلوا بما ذكرنا من الروايات...[٨٩]

ثانيا : الكفارات :

الكفارة في اللغة مشتقة من كفر بمعنى غطى وستر ، وفي الشرع اسم للواجب أي ماأوجبه الله تعالى على من أتى شيئاً منهياً عنه، أو قصر في مأمور به [٩٠]

والمقصود بها هنا الاعمال التي تكفر بعض الذنوب وتسترها حتى لا يكون لها أثر يؤاخذ به في الدنيا ولا في الآخرة [٩١]

وقد فرضت التشريعة على المخالفين لاحكامها جزءا من الاموال كفارة على على تلك المخالفات الشرعية

أما انواعها : كفارات شهر رمضان وكفارة اليمين وكفارة الظهار وقتل الخطا والنذر ...

ثالثا : النذور
النذر لغة الوعد ، وشرعا إلزام الإنسان نفسه بفعل شيء ، أو تركه لوجه اللَّه . والأصل في شرعيته الإجماع والكتاب والسنة .

قوله تعالى : (**إِذْ قالَتِ امْرَأَةُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً**) [٩٢]

وقوله تعالى : (**لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ**) [٩٣] . وعن الرسول (صلَّى اللَّه عليه وآله وسلَّم) أنّه قال : من نذر أن يطيع اللَّه فليطعه ، ومن نذر أن يعصي اللَّه فلا يعصه [٩٤]

٥. الحقوق التطوعية في الأموال :
ومن الحقوق التطوعية الصدقات والهبات وغيرها من الحقوق نكتفي بكر الصدقات والهبات

اولا : الصدقات :

---

[٨٨] . انظر : مغنية ، محمد جواد ، فقه الامام جعفر الصادق (ع) ، ج ٢ ، ص ٥٤ – ٩٥ .

[٨٩] . انظر : مغنية ، محمد جواد ، فقه الامام جعفر الصادق (ع) ، ج ٢ ص ٥٨ .

[٩٠] . الشامي ، عبد الرقيب صالح ، الكفارات احكام وضوابط ، ج١ ، ص ١٣ .

[٩١] . سيد سابق ، فقه السنة ، ج٣ ، ص ٢٤ .

[٩٢] . سورة ال عمران الاية ٣٥ .

[٩٣] . سورة الحج الاية ٢٩ .

[٩٤] . انظر : مغنية ، محمد جواد ، فقه الامام جعفر الصادق (ع) ، ج٥ ، ص ٢٣ .

المتصدِّق الذي يُعطي الصدقة، والصدقة ما تُصُدِّق به على الفقراء [٩٥] .

وهي من طرق الخير التي حث الله على المسارعة اليها (**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**) [٩٦] . (لأن معيار القيمة الوجودية للإنسان هي أعمال البرّ و الخير) [٩٧]

وعدالله تعالى المتصدقين والمتصدقات بمضاعفة الاجر والثواب (**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ**) [٩٨] .

أي (إن المتصدقين و المتصدقات لا يتفضلون على آخذي الصدقات، و لا يتعاملون في هذا مع الناس. إنما هم يقرضون الله و يتعاملون مباشرة معه. فأي حافز للصدقة أوقع و أعمق من شعور المعطي بأنه يقرض الغني الحميد، و أنه يتعامل مع مالك الوجود) [٩٩] .

ثانيا : الهبات

الهبة : هي العقد المقتضي تمليك العين من غير عوض ، تمليكا منجزا مجردا عن القربة ، وقد يعبر عنها بالنحلة والعطية [١٠٠] .

وهو طريق مشروع أحله الله للموهوب وأباح له التصرف بالهبة ، وتعد من وسائل علاج الفقر اذا كان الموهوب له المال من الفقراء والمحرومين ، ولها الاثر الكبير في نشر الالفة والمحبة بين ابناء المجتمع .

وأشار القران الى الهبة في قوله تعالى (**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا**) [١٠١]

أي (المراد بالنحلة هنا العطية التي فرضها الله على الزوج، و المعنى اعطوا النساء مهورهن، لأن الله سبحانه قد فرضها عليكم أيها الأزواج عطية منه للزوجات، لا عوضا عن الاستمتاع، لأنه مشترك بين الزوجين) [١٠٢] .

الخاتمة:

---

[٩٥] . الرازي ، زين الدين ، مختار الصحاح ، ج ١ ، ص ١٧٤.

[٩٦] . سورة البقرة الاية ١٤٨ .

[٩٧] . مكارم شيرازي ، مكارم ، ج١ ، ص ٤٢٢ .

[٩٨] . سورة الحديد الاية ١٨ .

[٩٩] . قطب ، سيد ، في ظلال القران ، ج ٦ ، ص ٣٤٩٠ .

[١٠٠] . المحقق الحلي ، جعفر بن الحسن ، شرايع الاسلام في مسائل الحلال والحرام ، ج٢ ، ص ٤٥٧ .

[١٠١] . سورة النساء ، الاية .

[١٠٢] . مغنيه ، محمد جواد ، التفسير الكاشف ، ج ٢ ، ص ٢٥٠

بعد هذا الجهد المتواضع والعرض المسهب في بحث الفقر والحرمان في القران الكريم ، يمكننا في نهاية المطاف أن نخرج بخلاصة ، تتضمن أهم النتائج الحاصلة خلال هذا البحث وهي :

- يشكل الفقر هاجساً قلقاً في المجتمعات ، يبقى القضاء عليه أحد أهم واجبات المجتمع.
- الفقر عند علماء المسلمين يتوقف على على ارائهم في توزيع الصدقات على مستحيقها .
- وردت كلمة الفقر ومشتقاتها في القران الكريم في مواضع متعددة حيث وردت بكلمات (الفقر) و (الفقير) و(الفقراء) .
- من أسباب الفقر والحرمان الامتناع من الحقوق الواجبة والكنز الاموال والتبذير وأهمال المشاريع العامة .
- للفقر اثار سلبية على سلوك وتفكير المجتمع
- سبل وطرق المعالجة للفقر والحرمان تضمن المعالجة المعنوية كالادعية والتكافل الاجتماعي ، والمادية امثال الحث على العمل واداء الحقوق الواجبة والمندوبة .

المصادر :

القران الكريم

١. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، ط ١ ، بيروت .
٢. ابن‌عطيه، عبدالحق بن غالب، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢ هـ .
٣. ابن ابي جامع ، علي بن الحسين ، الوجيز في تفسير القران العزيز ، دار القران الكريم ، قم.
٤. الانصاري ، مرتضى ، كتاب الزكاة ، اعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم ، مطبعة باقري ، قم ، ط١ ، ١٤١٥ هـ .
٥. البيضاوي ، عبدالله بن عمر ، انوار التنزيل واسرار التاويل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
٦. الجزيري ، عبد الرحمن بن محمد ، الفقه على المذاهب الأربعة ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م
٧. الحلي ، الحسن بن يوسف ، تذكرة الفقها ء ، مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث ، قم ، ١٤١٤ هـ .
٨. الحدراوي ، محمد حميد ، موقف النخبة المثقفة الاسلامية من التنصير المسيحي في العمارة ١٩٢٨-١٩٣١ ، الكلية الاسلامية الجامعة ، قسم العلوم السياسية .
٩. الحسيني المغربي ، ادريس ، لقد شيعيني الحسين ، منشورات انوار الهدى ، مطبعة مهر قم ، ط١ ، ١٤١٥ هـ
١٠. الخوئي ، ابو القاسم ، كتاب الخمس ، منشورات مدرسة دار العلم ، مطبعة العلمية قم ، ط١ ، ١٤١٣ هـ .
١١. الخوئي ، ابو القاسم ، منهاج الصالحين ، نشر مدينة العلم ، مطبعة مهر ، قم ، ط ٢٨ ، ١٤١٠ هـ .
١٢. الرازي ، زين الدين ، مختار الصحاح ، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٩٩ م .
١٣. سيد سابق ، فقه السنة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧١ م .
١٤. الشامي ، عبد الرقيب صالح ، الكفارات احكام وضوابط ، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، الكويت ، ط١ ، ٢٠١٨ م .
١٥. الشوكاني ، محمد بن علي ، فتح القدير فتح القدير الجامع بين فَنَّي الرِّوَاية والدِّرَاية من علم التفسير، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ . (دار ابن كثير ، دمشق، ط ١، ١٤١٤ هـ) .
١٦. الصالح ، صبحي ، نهج البلاغة ، جمع الشريف الرضي ، كلية الآداب الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٧م.
١٧. الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، طهران ، ط٣ ، ١٤١٣هـ .
١٨. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان فى تفسير القرآن ، ٣٠جلد، دار المعرفة ، بيروت، ط : ١، ١٤١٢ هـ .
١٩. الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القران ، ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٢٠. الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران ، جامعة مدرسين ، قم ، ط٥ ، ١٤١٧ هـ .

٢١. الطباطبايي، محمدحسين ، تفسير البيان فى الموافقة بين الحديث و القرآن ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ط: ١، ١٤٢٧ هـ .
٢٢. فخر الرازي ، محمد بن عمر ، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، دار احياء الترا العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ .
٢٣. فضل الله ، محمد حسين ، تفسير من وحي القرآن ، دار الملاك ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٩ هـ
٢٤. الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار العلم للجميع ، بيروت .
٢٥. القاسمي، جمال‌الدين، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط: ١، ١٤١٨ هـ .
٢٦. قطب ، سيد(ابراهيم حسين) ، في ظلال القران، دار الشروق ، القاهرة ، ط١٢ ، ١٤١٢هـ .
٢٧. عمر ، أحمد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨م.
٢٨. الغرناطي ، ابو القاسم محمد بن علي ، القوانين الفقهية .
٢٩. ال عصفور ،حسين ، الانوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع ، الناشر المحقق محسن ال عصفور ، مطبعة نمومه ، اصدار مجمع البحوث العلمية .
٣٠. المحقق الحلي ، جعفر بن الحسن ، شرايع الاسلام في مسائل الحلال والحرام ، انتشارات استقلال ، طهران ، ط٢ ، ١٩٨٣ م .
٣١. مغنية ، محمد جواد، التفسيرالكاشف ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ .
٣٢. مغنية ، محمد جواد ، فقه الامام جعفر الصادق (ع) ، موسسة انصاريان ، قم ،ط٢ ، ١٤٢١ هـ .
٣٣. مكارم شيرازي ، ناصر ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مدرسة الإمام علي ، قم ، ط١ ، ١٤٢١هـ.
٣٤. المدرسي ، محمد تقي ، من هدى القران ، دار محبي الحسين ، طهران ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
٣٥. النهاوندي، محمد، نفحات الرحمن فى تفسير القرآن ، موسسة البعثة، مركز الطباعة و النشر ، قم، ط: ١، ١٣٨٦ ش.

الصحف والمواقع

١ شبكة الالوكة الثقافية .
٢ موسوعة وزي وزي weziwezi .com
٣ صحيفة الاتحاد الاماراتية في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٥ م